الفصل الثاني

نبذة تاريخية عن البلطجة

إن علاقة الإنسان بالجريمة والعنف بصفة عامة قديمة قِدم الإنسان نفسه، فكانت أول جريمة قتل ارتكبها أحد أبناء آدم في حق أخيه، فقد روي في التوراة (العهد القديم) أن: «**8وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ**» (سفر التكوين 4: 8).

ووردت قصة ابني آدم في القرآن الكريم أيضاً: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: 27 - 30]. فكان أول بلطجي في التاريخ هو «قابيل».

البلطجة في العصر البدائي

لم يكن استعمال القوة مقصورًا على الأعمال التي يطلق عليها في عصرنا الحالي «البلطجة»، فكل اعتداء على حق يُعد جريمة شأنه شأن الاعتداء على النفس أو المال، ويدفع المعتدى عليه وعشيرته إلى الانتقام (مصطفى صقر، 1989، 75). فالإنسان البدائي لم يكن يحتكم إلى دين أو تشريع أو نظام متبع، بل كان يحتكم إلى فطرته التي تقرر أن كل فعل لابد له من رد فعل، فهو يدافع عن نفسه أو ماله بدافع الغريزة والفطرة، وهو الذي يقرر ما إذا كان الفعل الذي وقع عليه يستوجب العقاب من عدمه، كما كان الفرد هو الذي يوقع العقاب بنفسه أو بواسطة أهله أو أصدقائه.

البلطجة في العصر الروماني

اتخـذت البلطجة صـورًا متعددة مثل: الحريق العمـد، والقتل، والضرب والجـرح، والاعتداء على الديانة وأماكن العبـادة، (بلطجة بدنية) وكل ذلك مـن الجرائـم العامة، أمـا البلطجة في صورهـا الخاصة فتمثلـت في الاعتداء على الأشـخاص بالذم والقدح والقذف (بلطجة لفظيـة) وانتهاك الأعراض (بلطجة جنسـية)، وكان يترك للمجني عليه نفسـه تقدير التعويض عن هذه الأفعال (صاحب الفتلاوي، 1998، 195).

البلطجة في البلاد العربية

شـأنها شـأن العصر البدائي، فقد كانت هناك عـدة دول مثل: دولة حمورابي ودولة المناذرة في الحيرة، والغساسـنة في الشام، وعرب الحجاز. أما عرب الحجاز فكان أغلبهم يعيش على شـكل قبائل يسـير على مكاسـبهم ما يعد جرائم عند غيرهم كالنهب والغزو والسبي، ولم يكن هناك عقابًا على جريمة ما عدا القتل، فكان العقاب عليه ينفذ قصاصًا أو بالدية (منصور رحماني، 2006، 17).

البلطجة في أوربا قبل الثورة الفرنسية

انتشر الكثير من الجرائم، والتي تعد في جملتها «بلطجة»، سواء كانت هذه البلطجة فردية أو جماعية، مثل: القتل، والسلب، والإحراق عمدًا، واغتصاب الفتيات، و إفساد الطعام، وتخريب الممتلكات ليلاً (وول ديورانت، د.ت، 76). وفي أواخر القرن الثامن عشر كان العالم الغربي على موعد مع ثورتين عظيمتين غيَّرتا الكثير من المبادئ والقوانين، فكانت الأولى في أمريكا والثانية في فرنسا، ونادتا بمبادئ الحرية والعدالة والإخاء والمساواة، واحترام شخصية الإنسان وآدميته. ولم تنطلق هذه الثورات من فراغ بل نتيجة أفكار ومبادئ مافتئ بعض رجال الكنيسة والفلاسفة والمصلحون ينادون بها، ولا سيما مونتسكيو[1]، وفولتير[2]، وميرابو[3]، وروسو[4] وغيرهم، هؤلاء المفكرون تأثروا بما كان سائدًا في أوربا من انتشار للجريمة، وعقوبات قاسية صارمة لا تراعى فيها آدمية الإنسان.

(1) شارل لوي دي سيكوندا المعروف باسم مونتيسكيو Montesquieu فيلسوف فرنسي صاحب نظرية فصل السلطات. ولد في جنوب غرب فرنسا بالقرب من مدينة بوردو عام 1689 وتوفي عام 1755م. ألف رسائل فارسية، والملكية العالمية، وروح القوانين.

(2) فرانسوا ماري آروويه المعروف بفولتير. كاتب وفيلسوف فرنسي عاش في عصر التنوير. مولود عام 1694، توفي عام 1778م. عُرف بنقده الساخر، ودفاعه عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة، والمساواة وكرامة الإنسان.

(3) أونوريه جابرييل ريكويتي المعروف بالكونت دي ميرابو. ثوري فرنسي، وكاتب، وصحفي، ودبلوماسي، وسياسي، وماسوني وخطيب الثورة الفرنسية. ولد عام 1749، وتوفي عام 1791م.

(4) جان جاك روسو كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات جنيفي، يعد من أهم كتاب عصر التنوير، ولد عام 1712، وتوفي عام 1778 أهم أعماله العقد الاجتماعي.

البلطجة في مصر

البلطجة في مصر هي التطور غير الطبيعي للفتوة. والفتوات هم البوليس الشعبي الذي كان يحمي القاهرة بعلم البوليس الرسمي، وكان لكل حارة فتوتها الخاص بها، والذي يزود عن حقوقها، ويجمع من مال أغنيائها ليعطي فقراءها، وكل فتوة يصل إلى منصبه بعد معركة طاحنة تسيل فيها الدماء مع الفتوة السابق له باستخدام سلاح الفتوات الشهير «النبابيت». وقد تحدث الجبرتي عنهم عند حديثه عن كفر الطماعين وكفر الزعار، وقال إن بعض أمراء المماليك كانوا يستعينون بهم لحمايتهم ومساندتهم، وقد أطلق على هؤلاء الفتوات «المشاديد»، وعندهم السجن مروءة وشرف ويتفاخرون به، وربما كان هذا سببًا في ظهور التعبير المصري الشهير «السجن للجدعان».

وقد شهدت مصر ظهور نوع جديد من الفتوات وهم البلطجية، و إذا كان الفتوة يحمي حقوق أهل الحارة بالقوة فإن البلطجي الجديد يسلبها منهم بالقوة، وتحولت صورة البلطجي من صاحب البلطة حارس حريم السلطان إلى الشاب العابث حارس العاهرات في الملاهي الليلية، فاالفتوة كان سلطة حقيقية، كتب عنه وعن عالمه «نجيب محفوظ» في كثير من رواياته وأفلامه، سلطة طيبة أو سلطة شريرة.

وأول من أوجد مهنة البلطجة في الدولة العثمانية هو «مراد الثاني» الذي حكم في الفترة (1421 - 1451) وكون فرقًا بهذا الاسم لفتح الدروب والمسالك بين الغابات والأدغال، وقد تم استخدام بعضهم حرسًا أمام القصور. ولقد انتقلت هذه الكلمة والوظيفة مع غيرها من المهن والوظائف الأخرى إلى

مـصر مع الحكـم العثماني، ومـع بداية القرن السـابع عشر الميـلادي أصبح البلطجيـة الموجوديـن في مـصر لخدمة الـوالي العثماني، ومـع تراخي قبضة الدولة باتوا يعيثون في الأرض فسادًا و يعتدون على حقوق الناس.

وفي العصر الحديث شـهدت الـدول العربية قبل ربيع الثـورات وبعده أنماطًـا مختلفة مـن البلطجة، ففي بعـض الدول مثل مـصر كان يتم توظيف البلطجيـة من قبـل النظام الحاكـم لترويع وتخويـف المعارضة السياسـية، ومحاربة أعـداء النظام، وتنظيم المظاهـرات لتأييد النظـام الحاكم وأفراده، وكان يتم اسـتخدامهم لإنجاحهم في الانتخابـات. وفي مقابل هذه الخدمات كانت الأجهزة الأمنية تغض الطرف عن أنشـطتهم غير المشروعة والمخالفة للقانـون، مثل السرقـة بالإكراه، وتهريب المخدرات، وغيرها من الأنشـطة الإجرامية (أحمد محمد أبو زيد، 2012، 27).

معدلات انتشار سلوكات البلطجة

أوضحت بعض الدراسات التي أجريت على الطلاب الألمان أن (12.1 %) من عينة الدراسة التي بلغت (2086) قد مارسوا سلوكات البلطجة على الآخرين، وأن (11.1 %) كانوا ضحايا لبلطجة الآخرين، كما بينت الدراسة أن (2.3 %) يصنفون ضمن البلطجية الضحايا، أي الذين أصبحوا بلطجية نتيجة لتعرضهم لبلطجة الآخرين قبل ذلك (Scheithauer, H. et al, 2009). وقد كشفت نتائج الدراسة التي أجراها «أوليوس» Olweus على عينة شملت (140000) طالبًا نرويجيًا تراوحت أعمارهم بين (8 - 16) عامًا أن (7 %) من عينة الدراسة يمارسون سلوكات البلطجة على الآخرين، بينما أقر (9 %) أنهم يتعرضون للبلطجة من قِبل الآخرين (Olweus, 1999).

كما بينت دراسة المركز القومي للإحصاءات التربوية بالولايات المتحدة الأمريكية National center for education statistics (NCES) أن قرابة (64 %) من الطلاب يعانون من بلطجة الآخرين ولم يبلغوا أحد سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة، وأن 35 % فقط من الطلاب الذين يتعرضون لحوادث البلطجة هم الذين قاموا بإبلاغ المسئولين في المدرسة (Dinkes, R.; Kemp, J. & Baum, K. 2009). كما بينت دراسة ناسيل وآخرون (Nasel, T. et al, 2001) ودراسة زيمرمان وآخرون Zimmerman, et al (2005) أن سلوكات البلطجة تنتشر بين الأطفال في سن المدرسة بنسبة (30 %) في الولايات المتحدة، بين الصفوف من السادس إلى العاشر، وهي موزعة كالآتي: (13 %) بلطجية، (6 %) بلطجية وضحايا، (11 %) ضحايا. وفي استطلاع لوزارة الصحة في ولاية أوكلاهاما Oklahoma جاء فيه أن 67 %

مـن طلاب الصف الثالث، و47 % من طـلاب الصف الخامس، و 20 % من طلاب الصف السابع جميعهم قد تعرضوا للبلطجة من زملائهم الأكبر سنًا في المدرسة (Middleton, 2008).

كما بينت الدراسـة المسـحية التي أجريت في مـدارس «نيوبريبورت» Newburyport و «ماساتشوستس» Massachusetts أن نسبة الطلاب الذين تعرضوا للبلطجة المتكررة والمستمرة من قِبل الآخرين تراوحت نسبتهم من 9 إلى 24 % وهم من الصفوف الخامس والسادس (Hendricks, 2008). وفي ولايـة «فيرمونت» Vermont انتشرت البلطجة بـين فتيات المدارس الثانوية بنسـبة تراوحـت مـن 17 إلى 30 % حيث قامـت هؤلاء الفتيـات بالبلطجة عـلى الآخريات من خلال الهواتـف المحمولة، وأجهزة الكمبيوتر وشـبكة الإنترنـت، وهو مـا يُعرف بالبلطجة الحاسـوبية، حيث يتـم اختراق أجهزة الآخرين والاطلاع على خصوصياتهم عن طريق برامج «هاكرز» والتي قد تؤدي إلى نوع من الابتزاز المادي أو الجنسي (Larkin, 2007).

وكان لسـلوكات البلطجة الأثر الكبير على العملية التعليمية في الولايات المتحـدة، فهناك أكثر مـن (160000) طالب يفضلون البقـاء في منازلهم عن الذهـاب لمدارسـهم خوفًا من البلطجيـة (Vial, 1999). كما كان للمراهقين النصيب الأكبر من سلوك البلطجة حيث بلغت النسبة بينهما من 80: 90 % خلال سنوات الدراسة الثانوية. لقد أوضحت الدراسات أن 15 % من إجمالي الطـلاب في المرحلة الثانوية يقومون بتعدي القواعد على أسـاس منتظم عن طريـق رفض قواعـد الفصل المدرسي، ومقاومة الضوابـط، وهؤلاء الطلاب يستطيعون عمل فوضى في نظام التعليم يؤثر على أداء جميع الطلاب الآخرين.

وأن 5 % يكونـون دائمًـا في تعد للقواعـد وكسر للقوانين، وهـؤلاء الطلاب يكونون أكثر ميلاً لارتكاب أفعال العنف داخل المدرسة وخارجها.

ولقـد كانت دراسـة لينج لاي وآخـرون (2008) Ling Lai et al لمعرفة معـدلات انتشـار خمس صور مـن البلطجـة (السرقة - الـضرب - الإرغام - السـخرية - الاسـتبعاد) في المدارس المتوسـطة في عشرة بلدان هي: استراليا - هونج كونج - إندونيسـيا - اليابان - كوريا - نيوزلاند - الفلبين - سنغافورة - تايوان. وقد تكونت عينة الدراسة من (52383) طالبًا من الصف الثامن إلى العاشر، موزعة كالآتي: (4614) استرالي، (4935) من هونج كونج، (5542) إندونيـسي، (4835) يابـاني، (5297) كـوري، (5287) ماليـزي، (3652) نيوزلاندي، (6840) فلبيني، (6008) سنغافوري، (5373) تايواني. وقد بينت نتائج الدراسـة معدلات الانتشـار التالية: اسـتراليا (19.8 %)، هونج كونج (10 %)، إندونيسـيا (26.8 %)، اليابان (8.5 %)، كوريا (2.7 %)، ماليزيا (4.4 %)، نيوزلاند (18 %)، الفلبين (32.5 %)، سنغافورة (11.6 %)، تايوان (20.5 %). والشكل التالي يوضح رسمًا بيانيًا للنسب السابقة:

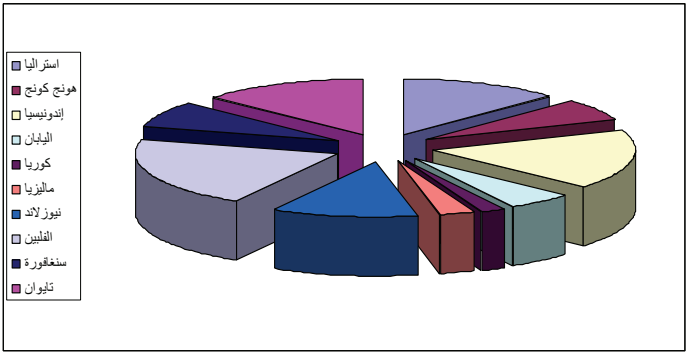

شكل (1) رسم توضيحي لانتشار سلوكات البلطجة

كما بينت دراسة جرادات (2008) التي أجريت على عينة من طلبة وطالبات الصفوف من السابع إلى العاشر في الأردن أن الإناث يمارسن سلوكات البلطجة في غرف الدراسة، بينما يمارسها الذكور وهم في طريقهم للمنزل. ويشير (Anthony A. Volk, et al., 2012) إلى انتشار سلوكات البلطجة بين المراهقين بصفة عامة بنسبة تصل إلى 60 %.

وفي مصر تنتشر الظاهرة في مرحلة المراهقة وما بعدها، ولكن معدلات الانتشار تعتبر مجهولة نظرًا لافتقار الدراسات في هذا المجال. وإذا كانت الظاهرة تعمل لدينا في الخفاء، أي أنها بعيدة عن الوسائل الإعلامية، إلا أنها انتشرت انتشارًا واسعًا بعد ثورة 25 يناير وأصبحت حديث الساعة.

ويكفي الإشارة إلى الأرقام التالية من واقع وسائل الإعلام، وأرقام القضايا التي صدرت عن المحاكم العسكرية: في دمياط القي القبض على شخص عمره 18 سنة وبحوزته طبنجة وعدد من طلقات نارية أثناء قيامه بأعمال بلطجة وترويع المواطنين، وفي الفيوم ألقي القبض على ثلاثة أشخاص يقومون بسرقة المواطنين بالإكراه، وفي الإسكندرية ضبطت أجهزة الأمن (3475) بلطجيًا بشتى أنحاء المحافظة، وفي القاهرة (11234) تنوعت ما بين سرقة بالإكراه وأعمال تخريب وتدمير للممتلكات، وترويع وتخويف باستخدام كلاب للهجوم على المواطنين، وتعدي بالضرب على الآخرين.

ومع بداية العام الدراسي 2010 /2011 في محافظة بني سويف تعدى تلميذ بالصف الثاني الابتدائي على زميله بالمطواة فأصابه بجرح قطعي في صدره (6 غُرز)، وفي الإسكندرية قام طالب بإحدى المعاهد الأزهرية الثانوية بالشروع في قتل زميله بآلة حادة، وفي مدرسة قلين الثانوية بمحافظة

كفر الشيخ طعن طالب بالصف الثالث الثانوي زميله بمطواة داخل الفصل، وأصابه في منطقة البطن والصدر والرقبة.

وقد كشف تقرير مركز سواسية لحقوق الإنسان أن ظاهرة البلطجة وصلت نسبتها عام 2009 إلى 26 %، أما البلطجة الجنسية فقد تعرضت (900) سيدة للتحرش، (115) للاغتصاب، وقد أشار التقرير إلى أن 77 % من النسب السابقة من محدودي الدخل، أي أن العامل الاقتصادي الاجتماعي له دور كبير في هذا الشأن. ويوضح ذلك ويبينه الفجوة في توزيع الدخل والثروة بين الفقراء والأغنياء، والتفاوت الطبقي بين المواطنين، وعدم قدرة الدولة على الالتزام بتوفير الاحتياجات الأساسية للأفراد، وهو ما يجبرهم على انتهاج طرق غير قانونية لتلبية هذه الاحتياجات، وفي هذا السياق تظهر بعض سلوكات البلطجة.

أنواع البلطجة

تأخذ البلطجة عدة أشكال:

1. البلطجة الجسدية Physical bullying

وهي بلطجة مباشرة Direct Bullying وغالبًا ما تأخذ شكل علني في الاعتداء على الضحية، وتشمل: الضرب، والوخز، الخنق، شد الشعر، العض (Ericson, 2001). في حين يرى كريس لي Chris Lee (9,2004) أن البلطجة الجسدية ليست مجرد اللكم والركل، و إنما تتخذ أشكالًا غير مباشرة بما في ذلك الاستيلاء على الممتلكات، و إلحاق الضرر بالممتلكات، أي أن هناك مظهر مادي للبلطجة ولكن لا يتمثل في الألم الجسدي. من هذه الأشكال المدرجة في البلطجة الجسدية أو المادية: الابتزاز extortion وهو التهديد بالعنف الذي يؤدي إلى تخلي الضحية عن ماله وممتلكاته، أو الإيماءات ولغة الجسد والتهديد الذي يؤدي إلى التخويف.

2. البلطجة اللفظية Verbal bullying

وتشمل: المناداة بألفاظ سيئة، إثارة الغيظ، النميمة. فالبلطجة اللفظية هي أي عمل ضار مباشر أو غير مباشر بحيث ينطوي على الكلام أو الكتابة، ووصف الآخر بأسماء غير محببة إليه بهدف إغاظته، وهذا النوع من البلطجة يكاد يكون منتشر في جميع المدارس (Irina Parkins, 2005).

3. البلطجة الانفعالية Emotional bullying

وتشمل: النبذ، الإرهاب، الابتزاز، تشويه السمعة، الإذلال. وقد شاهد

المؤلف في قناة المحور لقطات من هذا النوع من البلطجة، حيث قام عدد من البلطجية بتقييد شاب بعد أن أوسعوه ضربًا، واقتادوه في الشوارع مرتديًا ملابس داخلية نسائية، إمعانًا في إذلاله، والفيديو على موقع اليوتيوب تحت عنوان بلطجة المطرية.

4. البلطجة الجنسية Sexual bullying

وتشمل: العديد من الأفعال السابق ذكرها بالإضافة إلى الاستعراض (كشف العورة)، إشباع الرغبات الجنسية عن طريق النظر إلى الأعضاء الجنسية أو مشاهدة الأعمال الجنسية، المراوغة الجنسية Sexual propositioning والتحرش الجنسي Sexual harassment والإساءة الجنسية والتي تتضمن الاتصال الجسدي أو الهجوم الجنسي Sexual assault. وقد بينت الدراسات أن العلاقات الجنسية والعنف بين المراهقين تحظى باهتمام متزايد في وسائل الإعلام ووكالات الصحة العامة، في حين لم تدرس السلوكات الجنسية بين الطلبة المشاركين في البلطجة، على الرغم من أن الدراسات أثبتت أن السلوك الجنسي المنحرف من المخاطر التي تنتج عن البلطجة (Prinstein & La Greca, 2004).

5. البلطجة العنصرية Racial bullying

وهي صورة من البلطجة غير المباشرة، وتأخذ أشكال العزلة الاجتماعية social isolation والتهميش المتعمد intentional exclusion (Carney & Merrell 2001). فحياة الناس مليئة بأنماط متعددة من البلطجة، حيث يمارسها الناس في مواقف الحياة المختلفة، ويقصد-هنا- العنف المعنوي،

أو مـا يطلق عليه في أدبيات علـم الاجتماع القانوني وسوسـيولوجيا الجريمة في المرحلـة المعاصرة تنكيـد المعنويات أو المناكدة اليوميـة Harcelement والـذي يقصد بـه عدم قبول الآخر، والتحاور مع الغير بشـكل فيه نوع من الإزعـاج والتنغيص، وعدم احترام لغة الآخر وأفـكاره، والصراع الكلامي بين الأنا والآخر، مما شـكل نوعًا مـن التكدير الاجتماعي، و يصبح بتكراره واستمراريته عائقًا أمام الإبداع الإنساني.

6. البلطجة السيبرية Cyber bullying (via cell phone or Internet)

تتقدم التكنولوجيا على مسـتوى العالم بشـكل كبير، و يشـارك الشباب بشكل متزايد في مجال الاتصالات عبر الإنترنت، وتقدر بعض الدراسات عدد المراهقين المستخدمين للإنترنت بـ 90 %، في حين 50 % يستخدمونه بشكل يومي. وممـن تتراوح أعمارهم من (12-18) عامًا كانت نسـبة اسـتخدامهم للإنترنت في الولايات المتحدة 97 % (Ybarra, 2004).

و في ضوء هذه التقديرات يتبين مدى إقبال الشباب على الإنترنت و بخاصة المنتديـات الاجتماعية، حيث يتـم التعارف بينهم عن طريـق تبادل الصور وكاميـرات الويـب، مما يسـهل على بعض المحترفين اسـتخدام هـذه الصور بشـكل سيء عن طريـق برامج خاصة، ومن ثم ابتـزاز الطرف الآخر، كما يقوم البعض بعمل «هاكرز» على أجهزة الآخرين وكشـف ما بها بل وتدمير البيانـات الخاصـة (Lenhart & Madden, 2007). ومـع انتشـار الهواتـف المحمولة ذات التقنية العالية يقوم البعض بإرسـال رسائل مصورة، أو التقاط

صور لأشخاص دون علمهم ثم نشرها على صفحات الويب، أضف إلى ذلك ملفات الفيديو الفاضحة والتي تفرض من قبل بلطجية على هواتف ضحايا كثيرين، علاوة على مكالمات غير مرغوب فيها، ورسائل صوتية عبر البريد الصوتي.

ولقد أوضحت دراسة بيران ولي Beran & Li (2005) أن البلطجة السيبرية شكل متخفي من البلطجة التقليدية، والتي تعتمد على عوامل نفسية، حيث تعطي للفرد الإحساس بالقوة دون التلاقي وجهًا لوجه. وفي هذا النوع من البلطجة يجد ضحايا البلطجة التقليدية أنفسهم حتى يصبحوا بلطجية من وراء ستار، بعد أن فقدوا ذواتهم أمام بلطجية آخرون على أرض الواقع. وفي البلطجة الإلكترونية أو السيبرية تتوفر أهم العناصر التي تتوفر في البلطجة التقليدية مثل: التكرار، والتسلط، والهيمنة، وسوء النية.

وتأتي قوة البلطجي عبر الإنترنت في قدرته على إخفاء هويته عن طريق استخدام تقنية حديثة، مما جعل البلطجة الإلكترونية بأشكالها المتعددة تمثل خطورة على المجتمعات؛ لأن الأفراد اللذين لا يستطيعون البلطجة على غيرهم بالمعنى التقليدي الذي يحتاج إلى قوة جسدية، أو حمل سلاح لتهديد الآخرين، أصبح لديهم البديل الذي يستترون خلفه ويكدرون معنويات الآخرين.

علاوة على أن البعض يستخدم الهواتف الجوالة في إلحاق الضرر بالآخرين عن طريق إرسال رسائل نصية تحمل ألفاظًا نابية، وأيضًا إرسال رسائل تهديد وابتزاز، كما يقوم بعضهم بإرسال رسائل تحتوي على فيروسات لإلحاق الضرر بجهاز الضحية. ولقد بينت دراسة لاركن Larkin (2007) أن هذا النوع من

البلطجة والذي يطلق عليه «البلطجة السيبرية» -نسبةً إلى نوادي الإنترنت- ينتشر بنسبة تتراوح من 17 إلى 30 % بين طلبة المدارس الثانوية، كما ينتشر هـذا النوع من البلطجـة بين البنين والفتيات على السـواء، وذلك عن طريق الإنترنـت والهواتف وغيرها من الوسـائل الإلكترونية، بهدف إلحاق الضرر للآخرين، والتسبب في حرجهم و إيلامهم نفسيًا.

وقـد أدى ذلك إلى فقـدان الثقة بين زملاء الدراسـة وأقرانهم، مما أثر على علاقاتهـم بعضهم البعض وفقدان المسـاندة الاجتماعية بينهـم، حيث بينت نتائج البحوث أن بعض المشـاركين (عينات الدراسـة) الذين لم يتمكنوا من التعرف على هوية المعتدي عليهم إلكترونيًا في حالة من الشك تجاه أقرانهم.

وتجدر الإشـارة إلى أن البعض يسعى حثيثا لممارسة البلطجة الإلكترونية، وقـد تبين أن السـبب في ذلـك متنوع بين سـبب داخلي وآخـر خارجي، أما السـبب الداخلي فقد كشـف عن وجود مشـكلات سـلوكية ونفسية، وتمثل السبب الخارجي في الاضطراب العاطفي، والإغراء الجنسي.

إن ضحايـا البلطجة السـيبرية حالة خاصة من الإيـذاء تحدث من خلال اسـتخدام النـص الإلكتروني سـواء عن طريـق الهواتف الخلويـة أو أجهزة الكمبيوتـر الشـخصية، وقد وصف بعضهم توظيف الشـباب لهـذه التقنيات لصالح ميولهم العدوانية متمثلًا في المضايقات وتشويه السمعة وانتحال الهوية والإقصاء، و إرسال رسـائل تهديد، والتحرش عن طريق إرسال صور فاضحة ومقاطع فيديو، ونشر الشائعات والمعلومات الشخصية على الإنترنت.

وداخـل كل فئـة من أنواع البلطجة تحدث سـلوكات متباينة في الشـدة، عـلى الرغم من أنها مرفوضـة وغير مقبولة كلها. هـذه الجرائم تتم على أرض

المدرسة، ومن قِبل تلاميذ قاصرين، وهذا لا يجعلها أقل من الجرائم التي تتم خارج نطاق طلبة المدارس. ومن الضروري معرفة أن البلطجة موجودة بمستويات مختلفة ويجب أن تأخذ هذه المستويات مأخذ الجد؛ لأن بعضها وإن كان غير ضار ظاهريًا إلا أن السكوت عليه ينقل صاحب السلوك إلى مستويات متقدمة من البلطجة.